

دور جمعية الحي في التجمعات الحضرية

دراسة ميدانية بمدينة مستغانم

داني هشام

باحث دكتورالي تخصص علم اجتماع و أنثروبولوجيا

جامعة عبد الحميد ابن باديس مستغانم

ملخص:

اعتمادا على بحث ميداني أجريناه في مجموعة من الأحياء السكنية بمدينة مستغانم، تحاول هذه الدراسة أن تقدم فهما سوسيلوجيا للمعيش اليومي لسكان التجمعات الحضرية بمدينة مستغانم، وذلك من خلال نظرتهم إلى جمعية الحي و علاقتهم بها، و طبيعة نشاطهم عبرها، إضافة إلى محاولة إبراز دور جمعية الحي في تنمية و ترقية الحي السكني الذي تنشط به، و كذا المعوقات التي تحد من نشاط و فاعلية هذه المؤسسة في تحقيق أهدافها و محافظتها و حمايتها للبيئة العمرانية للحي.

الكلمات المفتاحية: *-المدينة، *-التجمعات السكنية الحضرية، *-جمعية الحي، *-الملكية المشتركة، *-التنمية الحضرية.

Résumé : Sur la base d'une recherche que nous avons menée sur les quartiers de la ville de Mostaganem, cette recherche tente de faire une compréhension sociologique de la vie quotidienne des habitants dans les communautés urbaines et de leur point de vue sur l'assiduité de quartier, leur relation avec elle et la nature de Leur activité. En outre, en essayant de démontrer le rôle de l'association de quartier dans le développement du quartier résidentiel par lequel elle est active ainsi que les obstacles qui limitent l'activité et l'efficacité de cette institution dans la réalisation de ses objectifs et sa préservation et la protection de l'environnement urbain du quartier.

Mots clés:

Ville - Agglomérations urbaines - Association de quartier - Propriété commune - Développement urbain.

Abstract: Based on a research that we conducted on the neighbourhoods in Mostaganem city, this research attempts to make a sociological understanding of the daily life of the inhabitants in the urban communities and their view on the neighbourhood association, their relationship to it, and the nature of their activity. Besides, trying to demonstrate the role of the neighbourhood association in developing the residential neighbourhood by which it is active as well as the obstacles that limit the activity and effectiveness of this institution in achieving its objectives and its preservation and protection of the urban environment of the neighborhood.

Keywords :

City - Urban Communities - Neighborhood association- Common Property urban development

مقدمة:

إن المساهمة الواعية و الفاعلة للسكان خصوصا فئة الشباب في عملية التنمية أصبحت مطلبا ضروريا وملحا تفرضه تحديات العولمة والنظام الدولي الجديد أين لا نجد هناك مجال للانغلاق أو الانعزال، لقد أصبحت المدينة في منافسة مع مدن أخرى في مختلف بقاع العالم. حيث أصبح لزاما إشراك الأهالي لحل مشاكلهم، وتحقيق التنمية التي تعتبر "تغير إرادي للانتقال بالمجتمع من الحال الذي هو عليه فعلا إلى الحال الذي ينبغي أن يكون عليه آجلا، يقوم فيها العنصر البشري بدور حاسم وفعال من أجل تنفيذ البرامج التنموية و إنجازها".(1) وهذا الدور يكون عند انتظام السكان في مؤسسات تتيح لهم إبراز آرائهم و تفجير طاقاتهم، لذا وجدت مؤسسات المجتمع المدني لتكون أداة هامة لتحقيق التنمية ومن بين هذه المؤسسات نجد جمعيات الأحياء الممثلة للأحياء السكنية. فالحي السكني هو عبارة عن صورة مصغرة للمجتمع و لذلك اعتبر "ريمون لودريت" في كتابه "صورة المدينة" أن الحي هو الوحدة الأساسية في المجتمع وتكوين المدينة. والتالي فإن إشراك جمعية الحي الممثلة له في عجلة التنمية، هو ضمان للنجاح و تحقيق أهداف المسطرة للنهوض بعجلة التنمية، فجمعية الحي تعتبر مؤسسة

يجتمع فيها سكان الحي من اجل تحقيق متطلباتهم وحاجياتهم. ذلك أن البشر هم بحاجة إلى الاجتماع لتحقيق أغراضهم وأهدافهم المشتركة في ظل الإمكانيات المتاحة.

"إن الاستغلال الأمثل لموارد المجتمع لا يتم إلا عن طريق المشاركة الواعية لأفراد المجتمع في العملية التنموية، و التي يشترط فيها الفاعلية و ليس مجرد التطبيق دون إدراك للبرامج و أهدافها"(2).و مع بروز هذا الدور الفاعل و الهام للمشاركة الشعبية في إنجاز عملية التنمية إن تم توفير الظروف الملائمة لها للإبداع جاءت هاته الورقة لنحاول من خلالها الإجابة عن التساؤل الآتي:

ما مدى مساهمة جمعيات الأحياء في تحقيق التنمية داخل أحيائها السكنية بمدينة مستغانم؟.

و نحن نحاول من خلال الدراسة أن نقدم وصف لعلاقة سكان التجمعات الحضرية بمدينة مستغانم و العمل الجمعي من خلال نشاطهم عبر جمعيات الأحياء، كما نحاول فهم طبيعة العلاقة التي تقوم بين السكان و جمعية الحي الخاص بهم. و تكمن أهمية الدراسة في كونها تربط بين متغيرين هامين هما سكان الأحياء الحضرية و عملية التنمية، و ذلك بإبراز دور السكان في تحقيق التنمية عبر نشاطه في جمعية الحي. و تهدف الدراسة إلى الكشف عن مدى مساهمة جمعية الحي في تنمية و ترقية الحي الذي تمثله و موقف السكان من عملها.

منهجية الدراسة:

لا يمكن أن يكتسب هذا البحث فاعلية إلا من خلال تمسّ منهجي واضح ودقيق يمكن من خلاله ولوج العالم الاجتماعي لسكان التجمعات الحضرية وذلك بهدف تجميع اكبر قدر ممكن من المادة البحثية والتي من خلالها نتمكن من إعطاء تأويل وفهم العالم الاجتماعي للسكان الذين يتقاسمون تجربة العيش داخل التجمعات السكنية لمدينة مستغانم. و ما يتطلبه هذا النمط السكني من التزامات اتجاهه من طرف شاغليه.

و على هذا الأساس كان اتصالنا بميدان البحث مباشرة" ضمن علاقة تفاعلية مع المبحوثين ، وفق ما تمليه مقتضيات البحث في الميدان الاجتماعي"(3). لذلك لجأنا إلى الاقتراب الكيفي(4) معتمدين المقابلة النصف الموجهة والتي تم إعداد دليلها من خلال مجموع المعطيات التي تم جمعها خلال المرحلة الاستكشافية أين تمكنا من تقريب الموضوع للمبحوثين وكسب ثقتهم. ولقد قمنا بتقسيم دليل المقابلة إلى أربعة محاور تمثل علاقة السكان بالحي ، وعلاقتهم بجمعية حيهم ونظرتهم إلى دور الجمعية بحمهم

السكني والمحور الأخير كان حول معوقات العمل الجماعي لدى سكان تجمعات الحضرية. وقد أجرينا عشرون (20) مقابلة شبه موجهة موزعة كالتالي: (15 مقابلة مع سكان تجمعات الحضرية تتراوح أعمارهم بين: "15 و65 سنة" و05 مقابلات مع رؤساء لجمعيات الأحياء بمدينة مستغانم.

وأجريت المقابلات داخل الأحياء السكنية وبمقر الجمعيات. كما اعتمدنا تقنية الملاحظة بالمشاركة من خلال المكوث لساعات مع سكان الأحياء في المقاهي وأزقة الحي وتركزت ملاحظتنا لحالة الحي ومجموعة الممارسات داخل الحي والصعوبات التي تواجه السكان داخل حيهم السكني.

*1- لمحة حول واقع جمعية الأحياء بمدينة مستغانم:

إن جمعية الحي مرتبطة أساسا بالحي الذي تنشط فيه فإذا كان الحي السكني هو منطقة جغرافية تتواجد ضمن المدينة و هو " يحدد على أساس تركيبة من المعطيات التي تتعلق بحالة النسيج العمراني و بنيته و تشكيلته و عدد المقيمين به " (5) وهذا يوضح بأن جمعية الحي هي مؤسسة تنشط داخل الحي التابعة له تضم ساكنة الحي بهدف تنمية و ترقية الحي و حل مشاكله في إطار ما يسمح به القانون في مختلف مجالات الحياة الاجتماعية ، البيئية، الإنسانية و الاقتصادية. و بالنسبة للجزائر فلا يمكن إنكار أن لها إرث تاريخي كبير بالنسبة للعمل الجماعي إذ لا يمكن تقديم تاريخ محدد لبداية ظهور الجمعيات في الجزائر إلا أن البدايات الأولى للحركة الجمعوية تعود إلى القرن التاسع عشر و لكن ما يميز سياق الحركة الجمعوية هو ذلك الانفصال و التقطع في سيرورتها التاريخية عبر مختلف الفترات " العثمانية، الاستعمار الفرنسي، بعد الاستقلال في ظل الأحادية الحزبية ثم في مرحلة التعددية" (6). و قد عرفت جمعية الحي تطورا ملحوظا و اهتماما كبيرا في الفترة الحالية نظرا لدور الاستشاري الذي أصبحت تقدمه خصوصا بعد أن أصبح لها الحق في المشاركة في قضايا محورية تهتم السكان كاقترح أفراد لهم الحق في الاستفادة من السكن و المساعدات الاجتماعية و نجد أن المشرع قد بين آلية إنشاء و تسيير الجمعيات من خلال القانون (06-12)(7).

بالمقارنة بين العمل الجماعي بمدينة مستغانم والمدن الجزائرية نجدها في وسط الترتيب لكن متأخرة كثيرا من حيث الأرقام مقارنة بمدينة الجزائر أو قسنطينة أو وهران حيث "ان محافظة الجزائر العاصمة لوحدها يوجد حوالي 12 آلاف جمعية محلية" (8) في حين لا تتجاوز "3 آلاف" بكامل تراب ولاية مستغانم أما "عدد جمعيات الأحياء بولاية مستغانم هو 450 جمعية حي" (9). منها 93 جمعية تنشط داخل النسيج العمراني الحضري حيث انتظمت في تنسيقية أطلق عليها تنسيقية أحياء مستغانم.

و يمكن القول أن الفئة العمرية السائدة بالنسبة لرؤساء جمعيات الأحياء في مدينة مستغانم هي من فئة الكهول كما أن كل الرؤساء هم من الذكور ولا يتم تغييرهم إلا بسبب الوفاة أو الظروف الصحية أو تقسيم الحي السكني وهو ما يبرز التفافة السائدة لدى المجتمع الجزائري، إما من حيث الحالة العائلية فنجد أن جميع رؤساء الجمعيات من فئة المتزوجين و يمكن إرجاع ذلك إلى طبيعة الإنسان حيث يبدأ بتحقيق حاجياته الضرورية أولاً من مأكّل ومشرب ومسكن، ثم بعد ذلك يستمر في تحقيق حاجياته الكمالية من الرغبة في المكانة وفي تحقيق الذات إلى أعمال البر والخير، وهو الأمر الذي ذهب إليه "أبراهام ماسلو" إذ استند في نظريته على أن "هناك مجموعة من الحاجات التي يشعر بها الفرد، وتعمل كمحرك ودافع للسلوك، وقسم الحاجات الإنسانية إلى خمس مجموعات رتبها على شكل هرم وتدرجت من الحاجات الفسيولوجية في قاعدة الهرم وهي الحاجات الأكثر إلحاحاً إلى حاجات تحقيق الذات في قمة الهرم وهي الحاجات الأقل إلحاحاً" (10). فالإنسان بالنسبة له كائن يشعر باحتياج لأشياء معينة، وهذا الاحتياج يؤثر على سلوكه، وان "هذه الحاجات لا بد من إشباعها إذا أردنا إحداث تغيير أو تأثير في سلوك الفرد أو دفعه نحو التقدم والتطور" (11).

من جهة أخرى يتضح لنا أن المستوى التعليمي لرؤساء جمعيات الأحياء بمدينة مستغانم يختلف من حي إلى آخر و يتراوح بين الابتدائي، المتوسط، الثانوي و الجامعي. كما انه بالرغم من الإقرار بوجود علاقة بين رؤساء جمعيات الأحياء إلا أن العلاقة تبقى سطحية و محكومة بالعلاقات الشخصية، فالعلاقة ما فيما بين جمعيات الأحياء، وإن لم تكن بين الكل في نفس الوقت، إلا أنها موجودة على أرض الواقع وتكون بحسب الظروف، فهي علاقة حياد أحياناً، وعلاقة تعاون أحياناً أخرى، وقد تكون علاقة تنافس بين البعض أو حتى علاقة صراع، ولكن في الوقت نفسه توجد بين البعض منها علاقة تعاون وتشاور وتبادل لوجهات النظر وتنسيق، فالمعيار هنا هو المصلحة فقط. وهذا ما يبرز جلياً من خلال تنسيقية جمعيات أحياء مستغانم.

*2- علاقة السكان بجمعية الحي:

يمثل الحي وحدة اجتماعية بالنسبة للسكان حيث انهم يدخلون في علاقة عاطفية معه من خلال تكوين صورة عنه فالإنسان في علاقته مع الحي يتعامل معه وكأنه شخص، فالحي يجسد في حالة إنسان بالنسبة لسكانه. و يدخلون معه في علاقة عاطفية تمثل نوعاً من الأمومة (12) وهذا حسب ما ذهب إليه "ريمون لودريت" ledrut في دراسته لعلاقة السكان بالمدينة. فالحي السكني يمثل دور الحافظ أو الراعي أو المأوى" (13) كما أشار إلى ذلك ريمون لودريت حينما تحدث على أن الفضاء قد يتخذ مجموعة من الأدوار

و يرى لودريت أن " كل مدينة تصدر نوعا من الرثة خاصة بها فهناك مدن تشعرك بالحركة وأخرى بالسكون وان هذه الرثة تكررهما مع الزمن هو الذي يحدد مدى علاقة الساكنة معها" (14) وبالنسبة لمدينة مستغانم نجد أن اغلب السكان يملكون شعور و رابطة قوية تربطهم بحيمهم السكني و مدينتهم وهو ما يساعد في خلق علاقة وطيدة و قوية مع أعضاء الجمعية خصوصا الرئيس الذي نجده يملك مكانة اجتماعية مرموقة لدى الساكنة خصوصا الشباب الذين يستمعون إلى آرائه ويساعدونه و دائما ما يلقب باللقاب تمثل صلة قرابية مثل: "الأب أو العم أو السي فلان" (15)، و هذا مرده الدور الهام الذي تقوم به جمعية الحي لسكانها حيث يعتبر هؤلاء سبب وجودها وهدفها الأول، لذا يجب أن تكون علاقة جمعية الحي مع السكان قائمة على التواصل الدائم والمستمر، وذلك من اجل إدراك انشغالاتهم وهمومهم فهي تقوم بتنمية أواصر الترابط بينها وبين السكان فيما بينهم وذلك من اجل تحقيق مجتمع يسوده الاندماج ، التواصل، والتكامل . لكن أحيانا يبرز صراع بين احد السكان و الجمعية بسبب تعارض المصالح أو قلة الوعي وسرعان ما ينتهي بالحل الودي بعد تدخل أعيان الحي أو المنطقة.

*3- انخراط السكان في جمعية الحي :

"تمثل جمعية الحي مؤسسة يجتمع في إطارها أشخاص طبيعيين" (16) ينتمون إلى الحي ويشتركون في تسخير معارفهم ووسائلهم من اجل ترقية حيمهم السكني مع العلم ان هذه المؤسسة تخضع إلى القوانين المعمول بها يشتركون في تسخير معارفهم ووسائلهم من اجل ترقية حيمهم السكني

فالجمعية وسيلة هامة وفعالة بالنسبة للحي حيث يقول "طوكفيل" حول الجمعيات أنها " أداة هامة وفعالة فهي بنية أساسية لتأسيس مجتمع ديمقراطي تسوده قيم العدل والحرية والمساواة" (17) فالجمعيات التي تتوج فكرة التساند والتكامل من اجل تحقيق ديناميكية اجتماعية فعالة ، إلا أن فكرة الانخراط في جمعية الحي لا تلقى اهتماما كبيرا لدى السكان و هو ما يرجعه رؤساء الجمعيات إلى طبيعة القانون الجزائري الذي ينص على أن "الجمعية يمكن ان تؤسس ب 15 عضو فقط" (18) لكن هذا لا يعني عدم مشاركة السكان في نشاطات الجمعية و حسب رؤساء الجمعيات ان الكثير من السكان غير منخرطين بها بشكل رسمي وأنهم دائما يبدون استعدادهم للمشاركة في النشاطات التي تقوم بها ويمكن إرجاع ذلك إلى طبيعة العلاقة التي تربط بين الساكنة في الوسط الحضري وهذا ما أشار إليه "دوركايم" حين تحدث عن التضامن الآلي والتضامن العضوي فالعلاقة داخل الوسط الحضري لا تقوم على العصبية بل تقوم على المصلحة المشتركة.

*4- نظرة السكان إلى دور جمعيات الحي:

إن جمعية الحي أداة هامة وفعالة في ترقية حياها الذي تنشط فيه من خلال مجموع النشاطات التي تقوم بها ذلك إن كانت تقوم بدورها الذي وجدت من اجله وقد جاءت إجابات المبحوثين لتعبر عن نقص في نشاط هذه الأخيرة

لمسنا أن هناك حالة من عدم الرضا من طرفهم حول نشاط جمعياتهم ، إذ يعتبرون أن النشاطات الخاصة بجمعية الحي ناقصة انها مقصورة في كثير من الأدوار وهذا راجع إلى قلة الإمكانيات بالنسبة للجمعية والموارد المالية وكذا طابع الجمعية التي تعتبر هيئة استشارية تقوم بنشاطاتها في إطار ما يسمح به القانون حيث أنها تقدم اقتراحات للسلطات لمعالجة مشكلات الحي، مثلا الجانب الأمني، وعلى الرغم من ان جمعية الحي تسعى إلى قيام بنشاطات لخدمة الحي. وترقيته في إطار ما يسمح به القانون وفي مجال اختصاصها خصوصية في تلبية متطلبات الحي وكذا الجانب الاستشاري إلا انه يجب أن يكون لها دور أكثر فعالية وارتباط وثيق بالسكان وذلك ما ذهب إليه ابن خلدون عندما تحدث عن المجتمعات الإنسانية انها لا تتحرك إلا بوازع وعلى جمعية الحي ان تكون ذلك الوازع أو الدافع الذي من خلاله يتم دفع الساكنة إلى تنمية وترقية حياهم .

*5- مساهمة السكان جمعية الحي في التنمية الحضرية:

التنمية الحضرية هي عملية تخص المجتمعات الحضرية ويقصد بها التغيير الموجه الذي يعتري المدينة وهي تشمل كل أنواع التنمية التي لها علاقة .

إلا إن السكان لديه إدراك ووعي ناقص لمفهوم التنمية الحضرية حيث عرفوا التنمية بالتغيير والنمو والتطور والتقدم في حين التنمية انها أوسع واشمل من ذلك. فهي عملية دينامية تشمل كل الجوانب الاقتصادية والاجتماعية و السياسية و الثقافية. و إذا كان العمل التطوعي ذو أهمية بالغة في عملية التنمية . أن تحتل موقع هام في الجهود الرامية والهادفة لتحقيق التنمية باعتبارها مؤسسات مكملة لجهود الدولة، وكذا لإدراكها بخصوصيات ومتطلبات مجتمعا المحلي. خصوصا فئة الشباب التي تقوم بدور جد هام من اجل تنمية وترقية وسطها الحضري هذا الدور يبدو جليا من خلال مختلف النشاطات التي يشارك فيها السكان عبر جمعية الحي ، و دورهم يمس جميع الجوانب الحياتية ما يساهم في تحسين ظروف العيش لدى الكثير من الأسر و لعل ذلك يرجع إلى التربية القائمة على الدين الإسلامي التي توصي بالجار و تحث على العمل الجمعي، إذ نجد أن هناك عديد من المتطلبات والأمور التي يمكن من خلالها

للسكان المساهمة في تنمية وترقية الحي عبر نشاطه في جمعية الحي و مختلف المجالات . كون الإنسان مدني (اجتماعي) بطبعه، و النشاط داخل جمعية الحي بخلاف الجمعيات السياسية أو الثقافية أو الخيرية لا يركز على مجال واحد بل بتعدد مجالاته التي ترتب حسب الأولوية لسكان الحي ، فالمجال البيئي فان الحملات التنظيف و التشجير و تزيين الحي دائما ما يكون عمادها نشطاء من فئة الشباب دون إغفال الدور الاستشاري لأعيان الحي أما في المجال الاجتماعي فمظاهر التكافل و التأزر التي تسود الحي خلال الولايم "الوفاة" لخير دليل حسب رئيس تنسيقية أحياء مستغانم فهم من يسارعون إلى بناء الخيمة "القيطون" و جلب الكراسي و التوجه إلى المقبرة و القيام بعملية الحفر ، و بالنسبة للمجال الترفيهي فالسكان دائما حسب رئيس التنسيق هم أساس نجاح مختلف الدورات الرياضية المنظمة بين الأحياء سواء من ناحية المشاركة النوعية او التشجيع و بالنسبة للعنصر النسوي فهو حاضر من خلال تطوع شابات لتحفيظ البنات القرآن الكريم إلا انه يبقى ناقصا حسب رئيس التنسيق وذلك لاعتبار الشارع وسط ذكوري في الثقافة المحلية ، و نجد أن دور السكان في عملية التنمية لم يقتصر على بعد واحد وإنما شمل جميع الأبعاد "الاجتماعي، البيئي، المعماري، الترفيهي" مع التركيز على بعدين الاجتماعيين والبيئيين أكثر من الترفيهي و المعماري وهذا يرجع إلى أن البعدين الأخيرين يحتاجان إلى دعم ورصيد مادي "مالي" تفتقر إليه الجمعية لقلة مواردها وظروف العمل (جمع الموارد المالية عليه قيود في الجزائر ، و كذا ترتيب الأولويات والحاجيات بالنسبة لسكانة الحي).

*6- العوائق التي تحد من نشاط السكان داخل الجمعية:

العمل الجمعي بالرغم أهميته البالغة والهامة على مستوى الحي من اجل تلبية متطلباته وتنميته إلا أن هذا لا يمنع من وجود مجموعة من عوائق تحول دون تأدية السكان لدور فاعل منها ما هو مرتبط بثقافة الفرد بحد ذاته و منها ما هو مرتبط بالسياق العام و من خلال إجابات المبحوثين يمكن أن نلخص العوائق التي تحد من دور السكان من خلال نشاطهم في جمعيات الأحياء فيما يلي:

- كثير من السكان يقوم بالخلط بين العمل في إطار جمعية الحي و العمل السياسي.
- سيطرة الكهول و الشيوخ على رئاسة الجمعيات ما يحد من روح المبادرة خصوصا لدى الشباب و الكثير من السكان يفضل الابتعاد و الهروب و عدم الاحتكاك بهم.
- غياب أو انعدام ثقافة الحوار داخل الجمعيات و عدم التواصل الفعلي مع السكان خاصة فئة الشباب.
- عدم إمكانية التوفيق بين كسب لقمة العيش و العمل الجمعي.

- قلة أو انعدام الدعم المادي لجمعيات الحي.
- غياب الثقافة الربحية بالنسبة لجمعيات الأحياء و اصطدامها في كثير من الأحيان بالقوانين المثبطة .
- المركزية في اتخاذ القرار من طرف السلطات ما ينقص من قيمة الانتظام و العمل داخل الجمعيات.

الخاتمة:

في الأخير يمكن القول أن السكان و من خلال نشاطهم داخل جمعية الحي أصبح قادرا على المشاركة في حل انشغالاتهم و تطوير و ترقية الفضاءات التي يعيشون فيها ذلك وفق الإمكانيات المتاحة، حيث أن النشاط داخل الجمعية يسمح بتنمية قدرات و كفاءات السكان الجزائري سواء من خلال الاحتكاكات بالخبرات (كبار السن) أو المشاركة في تنظيم فعاليات و نشاطات التي تزيد من خبرتهم و تعزيز الشعور بالانتماء و رفض فكرة قبول الأمر الواقع و السعي إلى تغييره دائما نحو الأرقى و الأفضل إلا ان هذا لا يمنع وجود مجموعة من العراقيل و الصعوبات التي تحد من حرية السكان سواء ما ارتبط بالثقافة التي توسعت في المطالبة بالمزيد أو حتى بالنموذج وآلية العمل الجماعي المطبقة وفق القانون الجزائري والتي كما يراها الأستاذ عبد القادر لقعج "أنها لا تتماشى مع خصوصيات المجتمع الجزائري". فالجزائر حسبه كانت تملك نموذجا رائعا للعمل الجماعي القائم على شيخ القبيلة ، شيخ الحرفة ، شهبندر التجار "كبير التجار" لكن بمجيء الاستعمار الفرنسي تم تدمير النموذج ، و تطبيق نموذج غربي مستورد من المجتمع الفرنسي لا يتماشى إطلاقا مع خصوصية المجتمع الجزائري . (السلطات الجزائرية بعد الاستقلال في تبني هذا النموذج ما حد من دور مؤسسات المجتمع المدني خصوصا جمعية الحي داخل المجتمع).

لذلك أصبح لزاما محاولة إعادة فهم للمجتمع الجزائري و خصوصياته و تركيباته ، ثم تقديم نموذج جديد لآلية عمل مؤسسات المجتمع المدني يكون يتماشى مع خصوصيات هذا المجتمع و متطلبات أفراده.

الهوامش:

¹- رايح كعباش ، سوسيولوجيا التنمية، الجزائر: مخبر علم اجتماع الاتصال للبحث و الترجمة، 2007، ص 26

²- نفس المرجع ص 28.

³- Gérard Mauger , « Enqueter en milieu populaire, » Geneses , vol.6 , no.1 (Décembre 1991), p125.

⁴- Cf, QUIVY R. CAMPENHOUDT LC, Manuel de recherche en sciences sociales , DUNOD, France, 1995

- 5- احمد زكي بدوي، معجم المصطلحات في العلوم الاجتماعية، بيروت: المكتبة اللبنانية، 1982، ص31
- 6- مرت الجزائر بالعديد من المراحل عبر التاريخ من الحكم العثماني الى الاستثمار الفرنسي الى غاية تحقيق الاستقلال سنة 1962 و عرفت التعددية الحزبية بعد أحداث أكتوبر 1988 م.
- 7- انظر القانون 06-12 ، الجريدة الرسمية العدد 02 ، سنة 2012.
- 8- عبد الكريم عبيد، الحركة الجمعوية و الجانب القانوني ، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 2004، ص.33
- 9- www.interieur.gov.dz
- 10- عبد القادر بوخمخم، إدارة الموارد البشرية، (قسنطينة: مطبوعات جامعة منتوري، 2001)، ص.118
- 11- عامر عوض، السلوك الإداري التنظيمي، ط1، (عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع، 2008)، ص.89.90
- 12- Raymond Le Drut , Les Images De Ville ,France : Edition L'Harmattan,1973,p73
- 13- Ibid, p75.
- 14 - Ibid , p 78.
- 15- حسب ما صرح به رئيس تنسيقية أحياء مستغانم.
- 16 - اطلع على القانون 06-12 ، سبق ذكره.
- 17 - -الكس دي طوكفيل، الديمقراطية في أمريكا، (تر: امين مرسي قنديل)، إصدارات محسن المهدي، ج3، 1991، ص467
- 18- القانون 06-12 سبق ذكره.